عناية العلماء بالعقيدة الواسطية



الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 15/3/2015 ميلادي - 24/5/1436 هجري

الزيارات: 26809

عناية العلماء بالعقيدة الواسطية

إن العقيدة الواسطية - التي لها القَبول عند أهل العلم، والعنايةُ الفائقة؛ حفظًا، وتعليمًا، وتدريسًا، ونظمًا، وتحشيةً - لها شروح، وما مِن عالم إلا ويشرحها، ولا طالب علم إلا ويدرسها، وشروحها كثيرة، يمكن أن نجملها في نوعين من الشروح: شروح متوسطة، وشروح مختصرة، أمَّا المطولة فلم أرَ شرحًا مطولاً بهذا الوصف (وصف التطويل)، وإنما المتوسطة بعضها أطولُ مِن بعض، وبعضها أوعظ مِن بعض.

ومن الشروح المتوسطة الكثيرة شرحُ الشيخ محمد بن عبدالعزيز السلمان (ت: 1424هـ)، المسمى "الكواشف الجليَّة في شرح معاني العقيدة الواسطية".

ومن الشروح المتوسطة فيها شرح شيخنا العلامة الفقيه الشيخ عبدالعزيز بن ناصر ابن رشيد (ت: 1408هـ) كان رئيسًا لهيئة التمييز في زمنه، وشرحه بعبارةِ ومعنى شيخِ الإسلام المسمى "التنبيهات السَّنية، شرح العقيدة الواسطية".

ومن هذه الشروح شرح شيخنا العلامة الفقيه، الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين (ت: 1421هـ)، المطبوع في مجلدين في مسمى "شرح العقيدة الواسطية"، وهو مع سابقِه "شرح ابن رشيد" من أحسن الشروح المتوسطة عمقًا وتأصيلاً، وتفسيرًا وعَنصَرةً، وإن كان شرح الشيخ محمد يفوقه من هذه الجهة؛ من جهة العنصرة والترتيب الذي يناسب طلاب العلم في هذا الزمان؛ فشرح الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد شرحٌ منثور يناسب طلبة العلم في ذلك الزمان - زمن الشيخ - لكن الآن الطلاب يُريدون عناصر، ويريدون ترتيباتٍ وتفصيلات تُناسب طريقة تعليمهم وتعلُّمهم، بما يسمى الآن في العرف الدَّارج بالشرح المدرسي.

ومن الشروح أيضًا "الرَّوضة الندية" شرح الشيخ عبدالعزيز بن زيد بن فيَّاض (ت: 1416هـ).

أما الشروح المختصرة فكثيرة أيضًا؛ منها شرح شيخنا العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ت: 1420هـ)، وقد شرحها لنا مرارًا، فلا يفرغ منها إلا ويطلبه الإخوة فيعيدها عليهم، وميزة شرح شيخنا أنها مختصرة، تسمَّى في اصطلاح العلماء "تقريرات"، يقرر على المتن بذِكْر أدلته، وتفصيل عبارته، وحلِّه.

ومن الشروح المختصرة شرحُ الشيخ صالح الفوزان، وهذا الشرح قد كَتَب الله له القَبول والذيوع والانتشار؛ لأنه شرحٌ مَدرسي، قد قُرِّر في المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام، وذاع وانتشر؛ لما يتميَّز به من سهولة العبارة، ومن التفصيل، ومن ربطه بالواقع.

ومن الشروح المختصرة شرح الشيخ عبدالعزيز السلمان، الذي جَعله على طريقة جديدة في الشروح، وهي طريقة السؤال والجواب "الأسئلة والأجوبة الأصولية، على العقيدة الواسطية".

ومن هذه الشروح شرحُ الشيخ خليل الهرَّاس، وهو من الشروح المختصرة.

هذه جملة من الشروح المطبوعة، أما الشروح الأخرى غيرُ المطبوعة فكثيرة، تتَناسب ومكانة هذه العقيدة الواسطية عند أهل السنة والجماعة، فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يحبُّ ربُّنا ويرضى.
